

Distr.: General
20 February 2013
Arabic
Original: Spanish

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية

الدورة الثانية عشرة

نيويورك، ٢٠-٣١ أيار/مايو ٢٠١٣

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة توصيات المنتدى الدائم

دراسة بشأن كيفية دمج معارف الشعوب الأصلية وتاريخها وظروفها
الاجتماعية المعاصرة في المناهج الدراسية للنظم التعليمية

مذكرة من الأمانة العامة

موجز

عملاً بقرار اتخذته المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية في دورته
الحادية عشرة (انظر E/2012/43، الفقرة ١٠٥)، عين المنتدى الدائم ميرنا كينغهام وألفارو
بوب، عضوا المنتدى، لإجراء دراسة بشأن كيفية دمج معارف الشعوب الأصلية وتاريخها
وظروفها الاجتماعية المعاصرة في المناهج الدراسية للنظم التعليمية، وترد الدراسة في هذه
الوثيقة المقدمة إلى المنتدى الدائم في دورته الثانية عشرة.

* E/C.19/2013/1.



الرجاء إعادة استعمال الورق

260313 210313 13-23841 (A)



دراسة بشأن كيفية دمج معارف الشعوب الأصلية وتاريخها وظروفها الاجتماعية المعاصرة في المناهج الدراسية للنظم التعليمية

أولاً - مقدمة

١ - تتناول المبادرات والمقترحات الخاصة بالشعوب الأصلية فيما يتعلق بالتعليم عددا من المجالات وهي: إصلاح المناهج الدراسية، واحترام التدريس الداخلي المنشأ، واستخدام لغات الشعوب الأصلية، وتعليم المعلمين وتدريبهم، وإعداد ومعينات التدريس التعليمية المقبولة ثقافياً، ومواضيع أخرى. ومع ذلك، يتركز الطلب الأساسي على التعليم الذي يساهم، على كل المستويات وفي جميع أشكاله، في الحفاظ على ثقافات الشعوب الأصلية المتنوعة وتعزيزها وتطويرها، والذي تصممه وتنفذه وتطبقه الشعوب الأصلية ذاتها. ويتمشى هذا الموقف مع الحقوق التي تعترف بها مختلف الصكوك المتعلقة بحقوق الإنسان ومع إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

٢ - ومن الأنشطة المضطلع بها لأغراض هذه الدراسة، بدعم من جامعة الثقافات المتعددة للشعوب الأصلية المرتبطة بصندوق تنمية الشعوب الأصلية (صندوق الشعوب الأصلية)، اجتماع عقد في ماناغوا في ٩ و ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢. وشارك في الاجتماع ممثلون عن جامعة المكسيك الوطنية المستقلة وجامعة المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي في الساحل الكاريبي لنيكاراغوا وجامعة أماوتشي وواشي والمنتدى الدولي لنساء الشعوب الأصلية ومعهد "Campinta Guazu Gloria Pérez" للتعليم العالي المتعدد الثقافات في الأرجنتين وكلية واهাকা العليا للتعليم الشامل المتعدد الثقافات والوكالة الألمانية للتعاون الدولي وصندوق الشعوب الأصلية وساوول فيسننته وميرنا كينغهام.

٣ - وتلخص هذه الدراسة الخبرات وعمليات التدريس المتصلة بالتعليم، التي تروج لها الشعوب الأصلية نظراً لتوقها الجماعي إلى التغلب على الفقر والاستبعاد الاجتماعي وتعزيز معارفها، وتعزيز مؤسساتها وزيادة قدراتها على الحكم الذاتي، والتفاوض داخل وخارج مجتمعاتها المحلية بشأن الشروط اللازمة لتنفيذ هدف الشعوب الأصلية المتمثل في تحقيق التنمية مع مراعاة ثقافتها وهويتها وتقرير مصيرها.

ثانياً - العرض

٤ - لقد وُثق بما فيه الكفاية حصول الشعوب الأصلية على التعليم بوصفه حقاً من حقوق الإنسان (A/HRC/EMRIP/2009/2). وتبين مؤشرات الحصول على التعليم والبقاء فيه والمداومة عليه والتخرج فيه، كلما صُنفت البيانات المتاحة حسب الأصل العرقي، أن هناك فجوات بين الشعوب الأصلية وباقي السكان^(١)(٢). وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل إمكانية الانتفاع من وجهة نظر شاملة، مع إيلاء اهتمام خاص لإمكانية الانتفاع بالثقافة. وفي هذا الصدد، أشارت اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي إلى أن ظاهرة عدم المساواة في مجال التعليم في صفوف الشعوب الأصلية تظهر بطريقتين: (أ) الاستبعاد من نظام التعليم أو صعوبة الوصول إليه؛ و (ب) عدم إدراج تنوعها الثقافي أو خصائصها الثقافية المحددة في مضمون مواد التدريس واستراتيجيته عموماً. وتشير اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي نفسها إلى أنه من الواضح أن حصول الشعوب الأصلية عن التعليم وانخراطهم فيه مجرد نقطة الانطلاق، إذا أُريد تحقيق المساواة في التعليم. ولا بد من تطعيمها بالجودة والكفاءة والأهمية في النظام التعليمي، أي يجب أن يسودها نهج مشترك بين الثقافات.

٥ - وتناول تقرير آلية الخبراء بشأن حقوق الشعوب الأصلية مسألة نوعية التعليم، مما يشير إلى أن نوعية التعليم بالنسبة إلى الشعوب الأصلية تتجلى في مدى تجسيده لثقافتها ولغاتها وقيمتها، ولكي يتحقق ذلك لا بد إما أن تستند المناهج الدراسية إلى معتقدات الشعوب الأصلية وقيمتها الثقافية أو أن تعكسها بصورة ملائمة (A/HRC/EMRIP/2009/2). كما يفترض ذلك مشاركة الأشخاص المؤهلين مهنيًا (الأخصائيين القانونيون) في التدريب الرسمي.

٦ - والآن، تتميز الشعوب الأصلية عن بقية المجتمع تحديداً لأنها تحافظ على ممارسات ثقافية وأساليب حياة قائمة على معارفها التقليدية ورؤيتها للعالم وقيمتها الروحية. فنظم معارفها دينامية، فهي تبتكر من داخلها؛ وتشمل جميع جوانب الحياة في المجتمع المحلي والعالمي؛ وترتبط بإدارة البيئة الطبيعية؛ وهي تراكمية وتمثل أجيال من التجارب والرصد الدقيق والاختبار المستمر؛ ولكنها تستخدم أيضاً المعرفة الخارجية وتكيف نوعيتها. وعندما

(١) Guillet, Hall and , Harry Patrinos. Indigenous Peoples, Poverty and Human Development in Latin America: 1994-2004 (Executive Summary). (Washington, DC, World Bank, 2010)

(٢) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), *Regional Monitoring Report*

تنجح التجارب تُدمج في المعرفة الجماعية. وإنما الأراضي والبيئة الطبيعية تجعل معارف شعب ما فريدة ومختلفة عن معارف شعب آخر.

٧ - وما فتئت اللغة والاعتماد على التقاليد الشفهية آلية جماعية فعالة لنقل معارف الشعوب الأصلية وتشكيل ثقافتها. بيد أن هذا لا يعني بالضرورة تجنب ممارسة تدوين المعرفة والدراية والآراء الثاقبة والممارسات ومنهجيتها بغية تبادلها مع الآخرين.

٨ - وعندما تكون الشعوب الأصلية قادرة على السيطرة على تراثها الثقافي الجماعي، فإنها تكفل كرامة أفرادها وتضع الأسس اللازمة لحماية ذلك التراث وتطور القدرة على تقاسم مظاهره الثقافية مع الشعوب الأخرى وتتخذ بالتالي الخطوة الأولى نحو إقامة علاقات وثيقة بين الثقافات.

٩ - وفي صفوف المجتمعات المحلية والشعوب، توزع الأدوار والمسؤوليات الفردية والجماعية بحيث تتم المحافظة على السيطرة على التراث الثقافي بصورة جماعية. ويضطلع بعض الأشخاص بالمسؤولية عن توليد المعارف الجديدة، بينما يكون البعض الآخر مسؤولاً عن الاتصال مع الأرواح، وتكفل السلطات الاحترام للقواعد المجتمعية؛ كما أن الأحجار والجذور والأوراق والمياه تقوم بدور مكمل للأدوار الأخرى. وتحدد القواعد المجتمعية أيضاً دور حاملي الهدايا والمعارف. وئمة تقدير واحترام داخل المجتمع لطرق نقل المعرفة وتبادلها وتوارثها من جيل إلى آخر. وبالتالي، يكون لكل شعب نظام تعليمي خاص به.

١٠ - وفي ذلك السياق، ترى الشعوب الأصلية إمكانية أن يضفي التعليم المدرسي الطابع المنهجي على المعارف التقليدية مما يجعلها أيسر ويعزز تكيفها مع الظروف التي تجد المجتمعات المحلية نفسها فيها اليوم.

ثالثاً - معارف الشعوب الأصلية وتاريخها وظروفها في الصكوك المتعلقة بحقوق الإنسان

١١ - يعترف إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية بحق الشعوب الأصلية في ممارسة تقاليدها وعاداتها الثقافية وإحيائها، بما في ذلك الحق في الحفاظ على مظاهر ثقافتها في الماضي والحاضر والمستقبل وحمايتها وتطويرها. ويسلم أيضاً بالحق في إحياء واستخدام وتطوير تاريخها ولغاتها وتقاليدها الشفوية وفلسفاتها ونظمها الكتابية وآدابها ونقلها إلى

أجيالها المقبلة. ولكفالة ما ورد أعلاه، ينادي الإعلان نفسه بأن للشعوب الأصلية الحق في أن يعبر التعليم تعبيراً صحيحاً عن تنوع ثقافتها وتقاليدها وتاريخها وتطلعاتها. وفيما يلي بعض الحقوق وثيقة الصلة بهذه المسألة:

- (أ) الحق في ممارسة تقاليدها وعاداتها الثقافية وإحيائها (المادة ١١)؛
- (ب) الحق في ممارسة وتنمية وتعليم تقاليدها وعاداتها وطقوسها الروحية والدينية والمجاهرة بها؛ والحق في الحفاظ على أماكنها الدينية والثقافية وحماتها (المادة ١٢)؛
- (ج) الحق في إحياء واستخدام وتطوير تاريخها ولغاتها وتقاليدها الشفوية وفلسفتها ونظمها الكتابية وآدابها ونقلها إلى أجيالها المقبلة (المادة ١٣)؛
- (د) الحق في حفظ وتعزيز علاقتها الروحية المتميزة بما لها من الأراضي والأقاليم والمياه والبحار الساحلية وغيرها من الموارد التي كانت بصفة تقليدية تمتلكها أو كانت بخلاف ذلك تشغلها وتستخدمها (المادة ٢٥)؛
- (هـ) الحق في الحفاظ والسيطرة على تراثها الثقافي ومعارفها التقليدية وتعبيراتها الثقافية التقليدية وحماتها وتطويرها، وكذلك الأمر بالنسبة لمظاهر علومها وتكنولوجياها وثقافتها؛ والحق في الحفاظ والسيطرة على ملكيتها الفكرية لهذا التراث الثقافي والمعارف التقليدية والتعبيرات الثقافية التقليدية وحماتها وتطويرها (المادة ٣١).
- ١٢ - ويقرر الإعلان أيضاً حق أفراد الشعوب الأصلية في توفير التعليم بثقافتها ولغتها (المادة ١٤). ومن الأهمية بمكان، أيضاً، الإشارة إلى أن الإعلان يقر بحق الشعوب الأصلية وأفرادها في عدم التعرض للدمج القسري أو لتدمير ثقافتهم، وعلى الدول أن تضع آليات فعالة لمنع أي عمل يهدف أو يؤدي إلى حرمان الشعوب الأصلية من سلامتها بوصفها شعوباً متميزة أو من قيمها الثقافية أو هوياتها الإثنية (المادة ٨).

١٣ - وتنص الاتفاقية رقم ١٦٩ لمنظمة العمل الدولية على أن تتحمل الحكومات المسؤولية عن وضع إجراءات منسقة ونظامية، بمشاركة الشعوب المعنية، لحماية حقوق هذه الشعوب وضمان احترام سلامتها، بما في ذلك تعزيز التحقيق التام للحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لهذه الشعوب فيما يتعلق بهويتها الاجتماعية والثقافية، وبعاداتها وتقاليدها

ومؤسساتها؛ (المادة ٢)، وكذلك، أن تتخذ تدابير خاصة، عند الاقتضاء، لحماية أفراد ومؤسسات وممتلكات وعمل وثقافات وبيئة الشعوب الأصلية (المادة ٤).

١٤ - وقد أدرك المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية أن التعليم باللغة الأم حق أساسي لدوام ونمو الثقافة والهوية والتنوع الثقافي واللغوي (E/2010/43، الفقرة ٩). وتسلم اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي التي اعتمدها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في عام ٢٠٠٥ بأهمية ثقافات الشعوب الأصلية، ولا سيما المساهمات المقدمة من نظم معارف الشعوب الأصلية إلى التنمية المستدامة. وتقتصر المادة ٧ من الاتفاقية هئية بيئة تشجع الأفراد والجماعات على إنشاء أشكال التعبير الثقافي الخاصة بهم وإنتاجها وتوزيعها ونشرها، والحصول عليها، مع إيلاء العناية الواجبة لظروف واحتياجات مختلف الفئات الاجتماعية، بما في ذلك الشعوب الأصلية.

١٥ - وتسلم اليونسكو أيضا بأن التراث الثقافي غير المادي ينتقل من جيل إلى جيل، وتبدعه باستمرار المجتمعات المحلية والجماعات. بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. (المادة ٢ من اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي).

١٦ - وتشير اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي إلى التعددية الثقافية، والحق في الاختلاف، وحاجة الدول إلى السياسات الثقافية لحماية واحترام التنوع، والإسهام في إقامة التفاهم بين الثقافات. وقررت اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي بأن واجب القيام بتعيين التراث الثقافي الذي يقوم في إقليمها وحمايته والمحافظة عليه وعرضه ونقله إلى الأجيال القادمة يقع على عاتق كل دولة من الدول الأطراف (المادة ٤). وتقدر اتفاقية التنوع البيولوجي أيضا معارف المجتمعات المحلية، وتعترف بالحق في الفوائد الناشئة عن استخدام المعارف التكنولوجيات التقليدية.

١٧ - ويشمل برنامج العمل للعددي الثاني للشعوب الأصلية في العالم الأهداف التالية المتصلة بالتعليم:

(أ) يوصى ببذل جهود على الصعيد العالمي لإذكاء الوعي بأهمية اللغة الأم والتعليم الثنائي اللغة، ولا سيما في المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية المبكرة لكفالة فعالية التعليم ونجاح التعليم على المدى الطويل؛

(ب) ينبغي أن يواصل المجتمع الدولي تعزيز البرامج التعليمية الثنائية اللغة والمتعددة الثقافات للشعوب الأصلية وغير الأصلية والمدارس المخصصة للفتيات وبرامج محو أمية النساء، وأن يتبادل الممارسات الجيدة المتبعة في هذا المجال؛

(ج) ينبغي لليونسكو أن تحدد الجامعات، والمدارس الابتدائية والثانوية، ومراكز التعليم والبحث الملائمة للشعوب الأصلية والتي تفي ببرامجهم ومشاريعهم بصورة مرضية، وأن تعترف بها وتقدم لها من الدعم التقني والمالي ما يساعدها على الارتقاء بأعمالها.

١٨ - وتشدد خطة التنفيذ الدولية لعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، ٢٠٠٥-٢٠١٤، على أن المعرفة المتعمقة والاستخدام المستمر للمناطق المحيطة بالشعوب الأصلية يمكنها من تقديم إسهامات محددة إلى المناقشة العامة، ويوفر الفهم الدقيق لممارسات بقاء الإنسان وإدارة التنمية. وفي عام ٢٠٠٣، أصدرت اليونسكو ورقة موقف بعنوان "التعليم في عالم متعدد اللغات" بهدف توضيح بعض المفاهيم الرئيسية بشأن هذا الموضوع وتقديم توصيات المنظمة وإعلاناتها ومبادئها التوجيهية ذات الصلة.

١٩ - ومن جانبه، اعتمد مؤتمر القمة الأيبيري - الأمريكي السادس عشر، الذي عقده رؤساء الدول والحكومات في مونتيفيديو في الفترة من ٣ إلى ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦، الميثاق الثقافي الأيبيري - الأمريكي، الذي يشير إلى انتعاش اللغات والحفاظ عليها بوصفها عاملا من عوامل تعزيز الهويات. وبالتالي، ارتمي أنه من الضروري في المنتدى الرابع للميثاق الثقافي الأيبيري - الأمريكي، الذي عقد في أوتافالو، إكوادور، في أيار/مايو ٢٠٠٩، وضع وتنفيذ برامج تعليم ثنائية اللغة ومتعددة الثقافات مع توفير الدعم السياسي والقانوني والمالي والمادي والتكنولوجي اللازم، وتحديد الأهداف التي يتعين تحقيقها من خلال تنفيذها (على سبيل المثال، إيجاد مدارس ابتدائية ثنائية اللغة بالكامل في غضون ١٠ سنوات).

رابعاً - الخبرات المكتسبة في مجال إدراج معارف الشعوب الأصلية وتاريخها وظروفها في النظم التعليمية

برامج التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات

٢٠ - حيث إن اللغة عنصر أساسي في نقل الثقافات، تشكل سياسات التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات أولى التجارب التي انطوت على محاولات لتشجيع اتباع نماذج تعليمية بديلة تحترم التنوع الثقافي واللغوي للشعوب الأصلية. وشكلت كل تجربة خلاصة مفاوضات معقدة جرت بين الشعوب الأصلية والدول. وتختلف التجارب أيضاً في مستوى تعميمها مؤسسياً، ودرجة تحكم منظمات الشعوب الأصلية فيها، وفي التوجه الثقافي للمناهج، ودرجة الأهمية التي تولى للتعليم الشفهي أو الكتابي^(٣). وثمة أهمية أيضاً في هذا الصدد لممارسات التدريس ووسائل التدريس المحلية، ومدى تطبيقها على المدارس.

٢١ - ورغم حصيلة أربعة عقود من الخبرات في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ثمة تفاوت كبير إلى حد ما بين النتائج المحققة. فالتعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات يمارس في ١٧ بلداً، إما بصورة شاملة (دولة بوليفيا المتعددة القوميات وشيلي ونيكاراغوا وجمهورية فنزويلا البوليفارية) أو بطريقة محددة الهدف (الأرجنتين وكوستاريكا وهندوراس وغواتيمالا)^(٤). ويتلقى ما يربو على نصف الفتيان والفتيات من الشعوب الأصلية في الصف الثالث الابتدائي في باراغواي وفي غواتيمالا ما لا يقل عن ساعة واحدة يومياً من الدراسة بلغتهم الأم. وتقل هذه النسبة عن ذلك بكثير في المكسيك وبيرو، ومع ذلك فإنها تعد نسبة مرتفعة مقارنة ببلدان مثل شيلي وكولومبيا والبرازيل وإكوادور، حيث أن نسبة تتراوح بين ٨ في المائة و ١ في المائة فقط من أطفال الشعوب الأصلية في الصف الثالث يلتحقون بمدارس يُدرّس فيها ما لا يقل عن ساعة واحدة يومياً بإحدى لغات الشعوب الأصلية^(٥).

٢٢ - وفيما يتعلق بالخبرات المكتسبة في مجال إدراج معارف الشعوب الأصلية في التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات، فقد تم تحديد الاستراتيجيات التالية:

(٣) Sheila Aikman, *Intercultural education and literacy: an ethnographic study of indigenous knowledge and learning in the Peruvian Amazon* (Philadelphia, John Benjamins Publishing Company, 1999)

(٤) Luis Enrique Lopez Y Carlos Rojas, *La EIB en América Latina bajo examen* (La Paz, Banco Mundial, 2006)

(٥) Néstor López, *La educación de los pueblos indígenas y afrodescendientes* (Buenos Aires, UNESCO, Instituto Internacional de Planeamiento de la Educacion, 2011)

(أ) وضع مناهج مصممة مركزياً ذات نهج قائم على تعدد الثقافات - اختلفت التجارب في هذا المجال. فقد تَمَثَّل أحد الاتجاهات المتبعة في هيكله المناهج الدراسية على نحو معين بحيث يدور المحتوى حول أمور الحياة اليومية، قياماً على جوهر وطني مشترك، يشمل مضامين محلية^(٦). وجرت إحدى التجارب الموثقة في دولة بوليفيا المتعددة القوميات (انظر الحاشية ٤)، حيث كانت الفكرة هي إعداد منهج دراسي له نهج متعدد الثقافات يهدف إلى البناء الاجتماعي، وإدراج لغات الشعوب الأصلية، على أن تكون اللغة الإسبانية لغة ثانية، وتوفير مدخلات ثقافية فعالة بدءاً من مرحلة تصميم المنهج الدراسي إلى مرحلة إعداد وحدات التدريس. وتشمل المبادئ التي تقوم عليها عملية إصلاح المناهج الدراسية مبادئ تبني التنوع في الثقافات واللغات والاحتياجات والقدرات كأساس لتنمية المهارات؛ ووضع مناهج منفتحة ومرنة تسهل على المعلمين والمديرين، بدعم من المجتمع المحلي، التحديد والتنوع في الدورات الدراسية المقدمة؛ وتطبيق منهجيات مختلفة للاعتراف بالأنماط الثقافية المختلفة المستخدمة في بناء المعارف؛ وإدراج بُعد متعدد الثقافات يساهم في إحياء المناهج الدراسية بسبب انفتاحه على الحقائق الثقافية واللغوية؛ والاهتمام باللغة الأم، بوصفها عنصراً أساسياً للثقافة، والتعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات الذي يعزز الاعتداد بالنفس و يتيح تقدير قيمة اللغات والثقافات ويحسن القدرة على إتقان لغة ثانية ويجعل الحوار بين الثقافات ممكناً؛ وإقامة مدارس منظمّة بحسب المستويات والدورات بما يمكنها من تقديم خبرات تعلم متنوعة للطلاب؛

(ب) تنوع المناهج الدراسية على المستوى المحلي - في هذه الحالات، يشمل المنهج محتوى يتصل بالمعارف والتقنيات المحلية. وهنا أيضاً، تولى أهمية للتدريس بلغة الطلاب الأم. وقد أُثبِتَت هذه الاستراتيجية في المدارس الواقعة في منطقة الأمازون في بيرو من جانب برنامج تدريب المعلمين على التدريس بلغتين في منطقة الأمازون في بيرو. وتحققت أفضل النتائج في الحالات التي أخذت فيها المناهج الدراسية المجتمعات المحلية في الاعتبار وتناولت الاحتياجات والمتطلبات الناشئة عن سياقات بعينها، نظراً لأنها توفر بدائل أكثر جدوى وتتيح اتباع نهج تدريجي، وتشجع على مشاركة المعلمين وأفراد الأسرة والسلطات المجتمعية والمهنيين العاملين في المجال. وشارك أعضاء مجتمعات الشعوب الأصلية أيضاً في إجراء بحوث بغرض التعمق في معارف الشعوب الأصلية وتاريخها وما يحيط بها، والاستعانة بعد ذلك بنتائج تلك البحوث في تطوير مناهج أكثر تنوعاً تكون قادرة على تحويل الممارسات المحلية في اتجاه التنمية مع الحفاظ على الهوية؛

(٦) قانون إصلاح التعليم ١٥٦٥، المؤرخ ٧ تموز/يوليه ١٩٩٤ (دولة بوليفيا المتعددة القوميات).

دراسة "الأسمك والسلاحف المائية" في نيكاراغوا

شُرِعَ في البرنامج التعليمي الثنائي اللغة المتعدد الثقافات في نيكاراغوا في عام ١٩٨٤. وبغية تعزيز تناقل ثقافة شعب المايانغا ومعارفه ولغته، عملت اليونسكو مع نظام التعليم الإقليمي المستقل ووزارة التعليم ومجتمعات المايانغا في إطار إجراء دراسة الأسمك والسلاحف المائية، ونشر كتاب عن "معارف المايانغا عن الترابط بين البشر والطبيعة"، ووضع معينات تدريس تكميلية، وخطط للدراسة، ومبادئ توجيهية للطلاب، ومقترحات منهجية للمعلمين. ويجري استخدام هذه الموارد في المرحلة الابتدائية الثالثة في المجال الدراسي المتعلق بالناس - الثقافة والطبيعة، والمجال الفرعي المتعلق باللغة الأم. وفي كل مرحلة، اضطلع المعلمون من شعب المايانغا بالأنشطة، بدعم تقني من اليونسكو.

المصدر: Paule M. Gros and Nacilio Miguel Frithz, Mayangna Knowledge of the Interdependence of People and Nature: Fishes and Turtles (UNESCO 2010).

(ج) مشاركة المجتمعات المحلية - يشمل ذلك مشاركة ملموسة من جانب الخبراء الأهليين في المعارف التقليدية والتكنولوجية الملائمة في مجالات مثل الحرف اليدوية، وعلوم النبات، والتقنيات الزراعية، والتاريخ المنقول شفهيًا، والطب، والموسيقى، وعلوم الفلك، والممارسات الدينية، والفنون، ضمن أمور أخرى تشمل ما يلي:

'١' إنشاء مدارس الشعوب الأصلية - وهذه مدارس أهلية يقوم بعضها على نهج الإدارة الذاتية. وفي الوقت نفسه، تُنحَت الحكومة على الاعتراف بحق الشعوب الأصلية في إنشاء نظام تعليمي خاص بها، وفي أن يشكل ذلك النظام جزءاً من النظام التعليمي الوطني. ورغم الاعتراف بأهمية ثنائية اللغة، فمن الضروري أن يستند النموذج التعليمي على المفاهيم والتقنيات والممارسات المنهجية التي تدعمها الثقافات الخاصة بها (انظر الحاشية ٤). ومن الأمثلة المحددة في هذه الفئة المدارس التي يديرها مركز "Centro de Documentación e Investigación Maya"، وهو مشروع تعليمي يقوم على تقدير واحترام ثقافة المايا وروحانياتها في غواتيمالا؛

٢' إنشاء نظم تعليمية فرعية مستقلة - أصبح التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات مُعزّزاً بالتشريعات ورافق التحول نحو الديمقراطية في المنطقة وتطبيق اللامركزية على العمليات الإدارية والسياسية التي شجعها عدد من البلدان^(٧).

تعليم الشعوب الأصلية في كولومبيا

أُنشئ المجلس الإقليمي للشعوب الأصلية في كاوكا عام ١٩٧١، وطرح مقترح "خطط الحياة" الشامل، الذي توخى استعادة أراضي الشعوب الأصلية، وتوسيع وتعزيز المجالس البلدية، وعدم دفع الإيجار، ونشر القوانين والمطالبة بإنفاذها على النحو الواجب، واستعادة ما يخص الشعوب الأصلية من عادات وتقاليد وتاريخ، وتدريب المعلمين على التدريس بلغاتهم الأم، وحماية الموارد الطبيعية، حسب الاقتضاء، وتعزيز المؤسسات الاقتصادية الأهلية.

وقد أُنشئ برنامج لتعليم الشعوب الأصلية يرمي إلى تحقيق التنشئة الاجتماعية المحلية بغرض إعادة تقييم الثقافة بما يضمن بقاء الشعوب المعنية وتكاثرها. وفي سياق ذلك المشروع، يتم إعداد المنهج الدراسي بمساعدة المجتمع المحلي والمهنيين المؤهلين. وقد شهد النموذج التعليمي الذي يفوض السلطة إلى مجالس ومنظمات الشعوب الأصلية اتساعاً في النطاق وتعزيزاً لتطبيقه في العقود الأخيرة. بموجب المرسوم رقم ١١٤٢ لعام ١٩٧٨، الذي منح الشعوب استقلالية في المسائل التعليمية، وبموجب القانون رقم ١١٥ لعام ١٩٩٤، والمرسوم ٨٠٤ لعام ١٩٩٥، اللذين أرسيا المبادئ التوجيهية للمناهج التعليمية وقررا تحويل السلطة للهيئات التعليمية الإقليمية من أجل تعزيز مشاركة الهيئات التقليدية، وتعزيز مقترح الاستقلالية الذي قدمته المنظمة الوطنية للشعوب الأصلية في كولومبيا. وقد اعترف الدستور السياسي لكولومبيا لعام ١٩٩١ بالتنوع العرقي، وبال حقوق الثقافية واللغوية والتعليمية والحق في الجنسية.

المصدر: Fernando Romero, F. La educación indígena en Colombia: referentes conceptuales y sociohistóricos. متاح على: www.naya.org.ar/congreso2002/ponencias/fernando_romero_loaiza.htm

(٧) Luis Enrique López y Wolfgang Küper. "La educación bilingüe en América Latina: balance y perspectivas", *Revista Ibero-Americana de Educación*, No. 20 (mayo-agosto 1999).

٢٣ - ويتضح من تقييم هذه الأنواع المختلفة من الخبرات أن التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات يشير بالضرورة إلى مفهومين منفصلين هما - التعددية الثقافية وثنائية اللغة - وأن التعليم الثنائي اللغة ليس بالضرورة متعدد الثقافات. وفيما يلي بعض التحديات التي تواجه تعزيز إمكانات برامج التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات:

(أ) الاستمرار في تأكيد أهمية العنصر اللغوي في برامج التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات: ففي بعض البلدان، بدأ الحديث فعلاً عن تدريس لغة ثانية أو ثالثة؛

(ب) استمرار معاملة التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات في مختلف البلدان بوصفه برنامجاً تعليمياً للشعوب الأصلية وليس للمجتمع ككل؛

(ج) استمرار النظرة إلى التعددية الثقافية في معظم برامج التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات من زاوية التعايش المتوائم للثقافات، وليس من زاوية التمكين؛

(د) الدعوة إلى ضرورة إضفاء الطابع المؤسسي على التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات في وزارات التعليم، عن طريق تخصيص ما يكفي من الموارد البشرية والمادية والمالية. وما زال هناك اتجاه نحو تمويل البرامج من جهات التعاون الخارجي أكثر من تمويلها من جهات التمويل المحلي؛

(هـ) مطالب الشعوب الأصلية فيما يتعلق بالتغيرات في برامج التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات التي تتمثل في تمكينها من مراقبة إصلاح المناهج الدراسية والتعليم أو المشاركة في ذلك الإصلاح. ولتحقيق ذلك، أثبتت استراتيجية تكاملية تتمثل في مواصلة الكفاح من أجل اتخاذ تدابير للإصلاح القانوني؛

(و) قلة التنسيق فيما بين البلدان بشأن برامج التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات الرامي إلى تشجيع التعلم من خلال تبادل الخبرات. وتندر الاتصالات بين الأفرقة الوطنية مما يحرمها من الاستفادة من الخبرات والتقدم المحرز في أمريكا اللاتينية؛

(ز) استمرار ضعف التنسيق بين النظم التعليمية الوطنية والنظم التعليمية الفرعية وبين نظم المعارف الغربية ونظم معارف الشعوب الأصلية، مما يسفر دائماً عن التقليل من شأن المعارف المحلية.

خامسا - التعليم التقني والمهني والجامعي

٢٤ - ثبت أن هناك صعوبة أكثر مما كان متوقعا في إدماج معارف الشعوب الأصلية وتاريخها وظروفها المعاصرة في المناهج الدراسية المتعلقة بهذا النوع من التعليم^(٨). ويرتفع معدل الانقطاع عن الدراسة بين طلاب الشعوب الأصلية في مراحل التعليم من الابتدائي إلى الثانوي. وعلى الرغم من الافتقار، بصفة عامة، إلى بيانات مصنفة بحسب الجماعة العرقية، فإن المعلومات القليلة المتاحة تشير إلى أنه لا يلتحق سوى عدد قليل من طلاب الشعوب الأصلية في مراحل التعليم بعد الثانوي والتعليم العالي لعدد من الأسباب، من بينها القيود الاقتصادية، واستحالة الجمع بين العمل والدراسة، وعدم وجود مدارس لما بعد المرحلة الثانوية ولا جامعات في المناطق الريفية.

٢٥ - ويؤدي تدني نوعية المدارس الابتدائية والثانوية إلى تدني مستوى إعداد الطلاب وعدم تحمسهم لمواصلة الدراسة (انظر الحاشية ٨). وعلاوة على ذلك، فإن الطلبة الذين ينتقلون من نظام التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات إلى مؤسسات التعليم التقليدية لمرحلة ما بعد الثانوي والتعليم العالي، يواجهون صدمة ثقافية. وتنطوي النقلة من مجتمعاتهم المحلية إلى المراكز الحضرية على انفصال ثقافي يؤدي إلى زيادة معدلات التوقف عن الدراسة، وحين ينجح الطلاب في التغلب على هذه العوائق، تستسلم كثرة منهم للتشاقف، أي أنهم يتكيفون مع الثقافة الجديدة ويفقدون ثقافتهم ومجتمعهم.

٢٦ - وقد يكون التعليم بعد المرحلة الثانوية والتعليم العالي أيضاً غير مجديين بالنسبة للكثير من طلبة الشعوب الأصلية. وتبين بعض التجارب أن معدلات الانقطاع عن الدراسة قد تنخفض إذا قُدِّم دعم أكاديمي وثقافي لطلاب الشعوب الأصلية الملتحقين بمؤسسات خارج مجتمعاتهم المحلية، وذلك لمساعدتهم على التكيف مع البيئة الجديدة مع الحفاظ على الصلات التي تربطهم بثقافتهم (انظر الحاشية ٨).

٢٧ - ويتمثل أحد المجالات التي يتم فيها التشجيع على إدماج معارف الشعوب الأصلية في تدريب معلمي الشعوب الأصلية. ففي نيكاراغوا، في منطقتي شمال المحيط الأطلسي وجنوب المحيط الأطلسي المتمتعين بالحكم الذاتي، تتمتع الشعوب الأصلية والجماعات العرقية بالاستقلالية في ظل نظام يعترف بالحق في التعليم الثنائي اللغة ويستند إلى ثقافات متنوعة. وفي عام ١٩٩٧، اعتمدت المجالس الإقليمية المستقلة النظام التعليمي الإقليمي المستقل.

(٨) Inter-American Development Bank, "Access of Indigenous Peoples to Post-Secondary, Vocational, Technical and University Education" (2006). متاح على: <http://www.iadb.org/es/noticias/articulos/> .2006-04-12/acceso-a-la-educacion-postsecundaria-para-pueblos-indigenas,2936.html

وفي إطار النظام المذكور، شرعت المجالس في عام ٢٠٠٠ في عملية لإصلاح المناهج في مؤسسات لتدريب المعلمين. وشملت الأهداف المنشودة ما يلي:

(أ) تعزيز الهوية الثقافية من خلال تعزيز ثنائية اللغة، والتعدد اللغوي، والتعددية الثقافية؛

(ب) تطوير القدرة على تحليل العمليات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية الناشئة على الصعيد الوطني وفيما يتعلق بالتطورات المستجدة في الساحل الكاريبي لنيكاراغوا، على حد سواء؛

(ج) إجراء بحوث فيما يتعلق بالمسائل الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية ومسائل التنمية المجتمعية، وبوجه عام، فيما يتعلق بشؤون المنطقة المستقلة، بهدف التوصل إلى حلول للمشاكل المحلية؛

(د) تدريب أشخاص ليكونوا بمثابة "عملاء التغيير" يتولون تعزيز التنمية المستدامة للشعوب والمجتمعات المحلية على الساحل الكاريبي لنيكاراغوا.

٢٨ - ومن بين المجالات التي تنطوي على صعوبات بوجه خاص مجال التدريب التقني والمهني. وتشير إحدى الدراسات التي أجريت على البالغين في الشعب الصامي إلى وجود برامج لتعليم الكبار مصممة خصيصاً لمساعدة البالغين على الانتقال من مهنة رعي الرنة إلى مهن أخرى. ولم تجد الدراسة أي برامج لتعزيز أسلوب الحياة التقليدي للشعب الصامي. وقد أصدر برلمان الشعب الصامي والمجلس الصامي إعلاناً بحق الكبار في التعليم، وأعلننا ضرورة توفيره باللغة الصامية واحترامه للثقافة الصامية. إلا أن هناك معوقات تتعلق بتدني تأهيل المدرسين، وندرة مواد التدريس باللغة الصامية وجهل الطلاب أنفسهم باللغة. ونظراً لواجب اتباع منهج دراسي وطني، لا يوجد مجال لإدماج معارف الشعب الصامي في الدورات الدراسية. وتقل الحوافز التي تشجع المؤسسات التعليمية على إدراج المعرفة والثقافة الصامية في برامجها الأكاديمية، وفي أي حال، تقصر تلك المؤسسات أحياناً ما تقدمه من تعليم على توفير دورات لتعليم اللغة الصامية بين حين وآخر^(٩).

٢٩ - وختاماً، يمكن القول بأن التجارب الإيجابية هي التي شرعت فيها منظمات ومجتمعات الشعوب الأصلية نفسها، والتي اتسمت بتنوع المناهج الدراسية المصممة بما يلائم الظروف المحلية.

(٩) Svein Lund. Adult education and indigenous peoples in Norway, Hamburg, (UNESCO Institute for Education, 2000).

معهد "Campinta Guazu Gloria Pérez" للتعليم العالي المشترك بين الثقافات في الأرجنتين

أسس هذا المعهد إثر اتفاق توصلت إليه جمعية مجتمعات وشعوب الخوخوي الأصلية في عام ٢٠٠٧. وفي وقت لاحق، حول رسمياً بموجب قرار وزارة التعليم للمقاطعات رقم ١٢/٢١٨٤ إلى ما يشبه معهد "إدارة اجتماعية". ويضم المعهد ستة مراكز لمعارف الشعوب الأصلية تقدم دورتين تدريبيتين: درجة من المستوى الثالث: ("tecnicatura superior") في تنمية الشعوب الأصلية، توفر التدريب للاختصاصيين لتعزيز "التنمية مع الحفاظ على الهوية" في مجتمعاتهم المحلية والعمل باسم شعوبهم، وشهادة في التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات لتدريب الميسرين القادرين على النهوض بالتعددية الثقافية وتعزيز التنوع.

وتشمل الجوانب المبتكرة ما يلي:

- نموذج الإدارة المؤسسية - المعهد عضو في مجلس منظمات شعوب الخوخوي الأصلية وهو بالتالي يقدم تقارير إلى جمعية مجتمعات وشعوب الخوخوي الأصلية. ويضم مجلس إدارته أعضاء في المجتمعات المحلية للشعوب الأصلية تنتخبهم الجمعية. وتنتخب جمعية المجتمعات والشعوب الأصلية رئيس المعهد وأمين الشؤون الأكاديمية.
- من أجل كفاءة إدماج معارف الشعوب الأصلية في المناهج الدراسية، تقدم ضمانات بأن تتضمن المناهج الدراسية حداً أدنى من الحصص المواضيعية مع التركيز على المسائل المتعلقة بالروحانية والجنسانية والتعددية الثقافية. ويطبق نهج لكل ثقافة على حدة لمدة عام ونهج متعدد الثقافات لمدة عامين. ويقضى نصف وقت التدريب في الميدان، في التطبيق العملي والأنشطة المجتمعية والدراسات البحثية الرامية إلى تعزيز الروابط المجتمعية.
- يجري التركيز على البناء الجماعي للمعارف (المجتمع المحلي والطلاب والميسرون)، استناداً إلى إعادة تفسير (re-simbolización) البحوث، وتنظيم المعارف المكتسبة والمصادقة المجتمعية عليها. ويكون من بين الميسرين شخص حائز على مؤهلات علمية ورجل أو امرأة من حكماء الشعوب الأصلية، ويجب أن يحظى كلاهما بتأييد المجتمعات المحلية للشعوب الأصلية و/أو منظماتها. ويكون الأشخاص المشرفون على البحوث من الشعوب الأصلية ولا ضرورة لأن يكونوا حائزين على درجة علمية. ويساعد المجتمع المحلي في وضع المناهج الدراسية واختيار المعلمين واختيار ومؤازرة الطلاب.

٣٠ - وهناك بعض الأمثلة لمعاهد تعليم عال تنجح في إدماج معارف الشعوب الأصلية في مناهجها الدراسية بطريقة مناسبة. غير أن عدد المبادرات ازداد في العقود الأخيرة استجابة لمجموعة متنوعة من العمليات المتعلقة إما بالاهتمام الأكاديمي بالموضوع أو الضغط من جانب منظمات الشعوب الأصلية. ويمكن أساساً تمييز الاستراتيجيات المذكورة أدناه:

الجامعات التقليدية التي تقدم برامج خاصة

٣١ - في العقود القليلة الماضية، بدأت عدة جامعات في تقديم برامج تهدف إلى إبراز قضايا الشعوب الأصلية. وهي تقدم، ضمن أنشطة أخرى، دورات إرشادية جامعية أو دورات دراسات عليا تعنى جزئياً بمعارف الشعوب الأصلية وتاريخها وظروفها المعاصرة. وفي كثير من الحالات، تترافق هذه البرامج بتقديم منح دراسية لأفراد المجتمعات المحلية للشعوب الأصلية وعنصر بحثي عن مختلف القضايا المتعلقة بالشعوب الأصلية. وفي بعض الحالات، تترافق المنح الدراسية بنظام دعم ورصد لضمان تخرج الطلاب.

جامعة المكسيك المستقلة الوطنية

أسس برنامج جامعي بعنوان "المكسيك بوصفها دولة متعددة الثقافات"، تنسقه كلية العلوم الإنسانية في جامعة المكسيك المستقلة الوطنية، وتدعمه جميع كلياتها ومدارسها.

ولتعريف الطلاب بالقضايا المتعلقة بالطابع المتعدد الثقافات للمجتمع المكسيكي، تدرس الجامعة المقرر الدراسي "المكسيك، دولة متعددة الثقافات" على أساس اختياري في ١٤ كلية ومدرسة. ويقوم أخصائون بتدريسه في المجالات المختلفة (لغات وآداب الشعوب الأصلية، وحالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعوب الأصلية في المكسيك، ونساء الشعوب الأصلية، وما إلى ذلك)، من بينهم العديد من أكاديميي الشعوب الأصلية. ويشارك في البحث الذي يجري في إطار البرنامج أكاديميون من الشعوب الأصلية وأساتذة وأخصائون في ميادين المقررات الدراسية التي يزمع تدريسها.

ويوجد برنامج لتقديم المنح الدراسية لطلاب الشعوب الأصلية، يتضمن عنصراً للدعم التقني والثقافي.

ويقدم الدعم للأنشطة المجتمعية، من قبيل إنشاء غرفة مشاريع الشعوب الأصلية وبرنامج لدعم أوساط الأعمال التجارية.

وأنشئت دورة دراسية تمنح شهادات على أساسها لتعزيز الدور القيادي لنساء الشعوب الأصلية، وهي تنطوي على: (أ) المشاركة في وضع منهج دراسي تدمج فيه معارف الشعوب الأصلية، ولا سيما نساؤها، وتاريخها وسياقها؛ (ب) المشاركة في إدارة الدورة الدراسية مع اللجنة الوطنية لتنمية الشعوب الأصلية، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة)، وتحالف نساء الشعوب الأصلية لأمريكا الوسطى والمكسيك، والإدارة المعنية بالشعوب الأصلية المتنقلة/جامعة الشعوب الأصلية المتعددة الثقافات؛ (ج) اختيار المشاركين ورصدهم بالتعاون مع منظمات المجتمعات المحلية؛ (د) استخدام المعلمين من الشعوب الأصلية.

مقررات دراسية إلزامية. الإدارة المعنية بالشعوب الأصلية المتنقلة في جامعة الشعوب الأصلية المتعددة الثقافات

٣٢ - تشمل الاستراتيجية الأخرى المستخدمة مقررات دراسية إلزامية في البرامج التدريبية. وقد لوحظ مثال على ذلك في جامعة الشعوب الأصلية المتعددة الثقافات. وتشمل شبكة الجامعة ٣٠ مركزاً أكاديمياً منتسباً وعدداً من وكالات التعاون الدولي. والمراكز هي جامعات تقليدية عامة وخاصة ومتعددة الثقافات وأهلية وتابعة للشعوب الأصلية. ويتمثل العامل الموحد في أن جميع البرامج تتطلب أن تتفاعل منظمات الشعوب الأصلية مع الموظفين الأكاديميين في الجامعات في إطار عملية تبادل للمعارف.

٣٣ - وأنشئت الإدارة المعنية بالشعوب الأصلية المتنقلة (*Cátedra Indígena Itinerante*) لضمان مراعاة معارف الشعوب الأصلية، حيث تمثل الغرض منها في توفير فرصة في المقررات الدراسية في الدراسات العليا للحصول على معلومات عن معارف الشعوب الأصلية وحكمتها وأيديولوجيتها وتصورها للكون، وتحليل لها ورؤى عن مفاهيمها ومنهجياتها. والفكرة هي أن تقوم الإدارة بتقديم الدعم المفاهيمي والسياسي والروحي والفلسفي في الدراسات العليا. وهي تسعى إلى تحليل الإطار المعرفي المحيط بنظرة الشعوب الأصلية للعالم، ومفهومها للحياة، من خلال مناقشة الأسس والمقولات التحليلية العملية والمفاهيمية التي يقوم عليها توليد معارف الشعوب الأصلية. وتهدف الإدارة إلى ما يلي: (أ) وضع معارف الشعوب الأصلية وروحانياتها ورؤيتها للكون في الخطة الأكاديمية؛ (ب) تفسير العناصر المعرفية والأيديولوجية والروحية في معارف الشعوب الأصلية والبحث عن سبل تدريسها؛ (ج) تقديم مدخلات لتحليل علاقات القوى وتطور حركة الشعوب الأصلية ووضع الأساس

لإقامة مجتمعات متعددة الثقافات تستند إلى علاقات بين معارف الشعوب الأصلية والمعارف الغربية.

٣٤ - وتقسّم الإدارة إلى خمس وحدات فيما بين الدورات الدراسية للدراسات العليا التي تقدمها الجامعة بمدة ٢٠٠ ساعة. والميسرون هم ٦٠ من حكماء الشعوب الأصلية من النساء أو الرجال، وخبرائها وقادتها. ووحدات الإدارة الخمس هي: (أ) معارف الشعوب الأصلية وهويتها وروحانياتها؛ (ب) حركة الشعوب الأصلية وعلاقتها مع الدول؛ (ج) حقوق الشعوب الأصلية وحقوق الإنسان الخاصة بها؛ (د) الشعوب الأصلية والجغرافيا السياسية؛ (هـ) مساهمة المعارف المتوارثة عن الأسلاف في بناء مجتمعات متعددة الثقافات.

إنشاء جامعات بديلة (متعددة الثقافات، وأهلية، وتابعة للشعوب الأصلية)

٣٥ - تتمثل استراتيجية أخرى في إنشاء معاهد للتعليم العالي. وأشار معهد اليونسكو الدولي للتعليم العالي في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي^(١٠)، إلا أن الولايات المتحدة وكندا بلغتا بحلول عام ٢٠٠٢ مستويات متقدمة من التعليم العالي للشعوب الأصلية. ويوجد في الولايات المتحدة نحو ثلاثين من كليات وجامعات الشعوب الأصلية، في حين يوجد ثلاث منها في كندا. وهناك أيضا جامعات للشعوب الأصلية في منطقة القطب الشمالي وفي المحيط الهادئ. وأنشئت الجامعة الصامية في كاوتوكينو (الترويج) في عام ١٩٨٩ لنشر التعليم العالي الصامي، بما في ذلك دورات دراسية في مجالي التعليم والصحافة. ويهدف منهجها الدراسي إلى تلبية احتياجات الشعب الصامي وهو يُقدم لطلاب صاميون من عدة بلدان. وابتداء من تسعينيات القرن الماضي، بدأت أيضا الجامعات المتعددة الثقافات بالظهور في المكسيك وبيرو.

٣٦ - وفي العقد الأخير، قدمت الشعوب الأصلية عدة مبادرات لإنشاء جامعات. وتنطوي اثنتان من عدد من التجارب المبتكرة على نظام مستقل: مدرسة أواخاكا العليا للتعليم الشامل المتعدد الثقافات والجامعات المجتمعية في المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي في نيكاراغوا، وجامعة المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي في الساحل الكاريبي لنيكاراغوا، وجامعة بلوفيلدز الهندية الكاريبية. وهناك جامعات أخرى أنشأتها منظمات الشعوب الأصلية. وأسس المجلس الإقليمي لشعوب كاوكا الأصلية جامعة أماوتاي واسي في إكوادور وجامعة الشعوب الأصلية المستقلة المتعددة الثقافات في كولومبيا. وفي دولة بوليفيا المتعددة القوميات، أنشأت

(١٠) Leonzo Barreno. "Educación superior indígena en América Latina," la educación superior indígena en America latina (Caracas, IESALC-UNESW, 2002).

الحكومة من خلال المرسوم السامي رقم ٢٩٦٦٤، الصادر في آب/أغسطس ٢٠٠٨، ثلاث جامعات للشعوب الأصلية: كاسيميرو أوانكا (كيتشوا) في تشيموري؛ في مقاطعة كوتشابامبا، وتوباك كاتاري (أيمارا) في واريساتا، في مقاطعة لاباز؛ وأيباغوايكي توبا (غواراني) في ماشاريبي في منطقة غران تشاكو، في مقاطعة تشوكيساكا. وهي تتمتع بدرجات متفاوتة من الاعتراف وتواجه عقبة اجتياز عمليات اعتماد الجامعات الجارية في بلدان المنطقة، لا سيما أن هذه البلدان تفتقر إلى المعايير والمؤشرات المتعددة الثقافات.

٣٧ - وتجري مراعاة معارف الشعوب الأصلية وتاريخها وظروفها المعاصرة بطرق مختلفة، هي:

(أ) تستند الطريقة التي يجري بها بناء المنهج الدراسي وإدارة ووضع البرامج إلى فلسفة الشعوب الأصلية ونظرتها إلى العالم (cosmovisión). ومن الأمثلة على هذا النهج جامعة أماوتاي واسي التي أنشأها اتحاد القوميات الأصلية في إكوادور. وهي تطمح إلى أن تكون جزءاً من النسيج الحي الناجم عن تشابك الثقافات المتعددة في الكون، من خلال الإسهام في تشكيل المواهب البشرية التي تعطي الأولوية للعلاقة المتجانسة بين أمننا الأرض "باتشاماما" والإنسان "رونا"، التي تتأسس على مجتمع العيش الرغيد "Sumak Kawsanamanta Yachay"، بحيث تكون هذه المواهب أساساً للمجتمع العلمي؛

(ب) تنشأ هذه الطرق نتيجة للعمليات التاريخية التي تحول العلاقات البنيوية بين الشعوب الأصلية والدول. ومن الأمثلة على هذه التجربة حالة الجامعات الأهلية في المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي في نيكاراغوا، التي نشأت عندما اعترفت دولة نيكاراغوا بنظام مستقل للشعوب الأصلية والجماعات العرقية التي تعيش في منطقة موسكيتيا السابقة. وتعكس هذه التجربة، التي تحمل بعض الشبه بحالة مدرسة أواخاكا العليا للتعليم الشامل المتعدد الثقافات، بيئة إقليمية يجري فيها أعمال حقوق الشعوب الأصلية التي تتمتع بالحكم الذاتي؛

(ج) تُدمج في نماذج شاملة تنطوي على عدة مستويات وأنواع من التعليم. فعلى سبيل المثال، قضى مرسوم عام ٢٠٠٣ الذي أسست بموجبه مدرسة أواخاكا العليا للتعليم الشامل المتعدد الثقافات بأن يأذن لها بممارسة التعليم العالي والتعليم الثانوي العالي، وتعليم الكبار، والتعليم الفني، والتدريب المهني؛

(د) تتسم بالطابع اللامركزي، بمعنى أن الدورات الدراسية تجري في مواقع مختلفة، وتنشر في المجتمعات المحلية، وتستخدم لغات الشعوب الأصلية، وتعتمد على ميسرين من حكماء الشعوب الأصلية المحليين؛

- (هـ) توضع المناهج والخطط الدراسية بمشاركة قادة الشعوب الأصلية وحكمائها؛
- (و) تستفيد من تجارب التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات، و”مراكز اللغات“، وإصلاح المناهج الدراسية في التعليم الأساسي، والمدارس الثانوية في المجتمعات المحلية للشعوب الأصلية، والبرامج المجتمعية الشاملة لشهادة البكالوريا؛
- (ز) تدمج نهجا متعددة الثقافات. وتطبق تدابير العمل الإيجابي لتعزيز مشاركة المرأة وأفراد المجتمعات المحلية النائية والمنتشرة على مساحة شاسعة. وفي بعض الحالات، هناك مدارس وأماكن تابعة للمجتمعات المحلية؛ وفي حالات أخرى، يُمارس ٥٠ في المائة من الأنشطة الأكاديمية في المجتمعات المحلية نفسها؛
- (ح) تعزز المنتديات المفتوحة للنقاش المتعلق بقضايا مجتمعية هامة ولعمليات تبادل الأفكار مع المجتمعات المحلية بهدف وضع نهج ذات منظور يحمل هوية الشعوب الأصلية؛
- (ط) تسعى النماذج التنظيمية إلى إشراك ممثلين عن الشعوب الأصلية في مجالس الإدارة. وفي بعض الحالات تقدم هذه النماذج تقارير إلى منظمات الشعوب الأصلية؛
- (ي) تشمل هذه الطرق المعايير التي تهدف إلى توجيه الأنشطة التعليمية إلى التدريب الاجتماعي للفرد فيما يتعلق بالتاريخ، وبأصله، وثقافته، ورؤيته للعالم، ولغته، وبيئته، وقدرته على إطلاق أحكام واعتناق قيم أخلاقية؛
- (ك) تسعى إلى تطبيق نماذج تدريسية مبتكرة ومتعددة الثقافات، من قبيل البناء الجماعي للمعارف، وتفكيك الدراية الفنية وإعادة بنائها، وإعادة الربط. وتشمل المهام الأكاديمية، الاستفهام، والطعن، والتحقيق، والتمحيص، والوصف، والربط، والتفسير، والاستنباط، والافتراض، والتعقيد، والنقد، والفعل، والاستعراض، والفعل من جديد، والتصحيح، والتقييم الدائم، والتعلم من المشاكل، وتفسير الظواهر الاجتماعية.

تشكيل شبكات الجامعات

٣٨ - تشمل استراتيجية أخرى تستخدم لتعزيز مراعاة معارف الشعوب الأصلية وتاريخها وظروفها المعاصرة تبادل الخبرات وإقامة الشبكات. وارتبط عدد من الجامعات بهدف تبادل الخبرات، وتوفير برامج مشتركة، وتعزيز تقديم المنح الدراسية لطلاب الشعوب الأصلية، وما إلى ذلك. وأعرب منتدى رؤساء جامعات منطقة القطبي الشمالي^(١١) عن الحاجة إلى

(١١) عقد منتدى رؤساء جامعة القطب الشمالي لعام ٢٠١١ في غوفداجايدنو، النرويج في الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ آذار/مارس ٢٠١١.

تعزيز القدرات الفردية والجماعية للشعوب الأصلية من خلال الاضطلاع بأنشطة التدريب والبحث على أساس احتياجات الشعوب ومراعاة المعارف التقليدية ولغات الشعوب الأصلية، مع زيادة المعارف المتعلقة بالشعوب الأصلية وفي الوقت ذاته، بما في ذلك تاريخها وروحانياتها ونظريتها بشأن نشأة الكون في جميع المقررات الدراسية.

٣٩ - وتلتزم أيضا الشبكة الوطنية الأسترالية للتعليم العالي للشعوب الأصلية بحماية استخدام معارف الشعوب الأصلية، ونظمها المعرفية، ولغاتها، ونظرية المعرفة التي تأخذ بها في المناهج الدراسية للتعليم العالي والسياسات والبحوث والخدمات المقدمة إلى الطلاب^(١٢).

٤٠ - وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي كانت هناك عدة منتديات للتنسيق بين جامعات الشعوب الأصلية والبرامج ذات الصلة. ونظمت الكلية الاتحادية الهندية لسسكاتشوان، وجامعة المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي في الساحل الكاريبي لنيكاراغوا، وجامعة السلام في كوستاريكا أول منتدى في عام ١٩٩٧ بحضور ٢٣ مؤسسة. وفي عام ١٩٩٩، قامت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وحكومة كوستاريكا بتنظيم منتدى ضم ٧٠ خبيرا من أستراليا والفلبيين وبنين وجنوب أفريقيا والاتحاد الروسي وأمريكا اللاتينية، ونظمت جامعة المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي في الساحل الكاريبي لنيكاراغوا في نفس العام مناسبة "الشعوب الأصلية عام ٢٠٠٠". ونظم معهد اليونسكو الدولي للتعليم العالي في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ثلاثة اجتماعات إقليمية بشأن التعليم العالي للشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية. ومنذ عام ٢٠٠٦، يقوم صندوق الشعوب الأصلية بتعزيز شبكة جامعة الشعوب الأصلية المتعددة الثقافات، التي تشمل، في جملة مؤسسات، شبكة أيبا يالا لجامعات الشعوب الأصلية الأهلية المتعددة الثقافات. ولا تزال معارف الشعوب الأصلية مغروسة في الذاكرة الجماعية ويتوقف على جميع القطاعات المعنية جعلها جزءا من النموذج الجديد للتعليم العالي الذي تعتمد المؤسسات التي تشارك في هذه المناسبات.

٤١ - ويعني وجود جامعات للشعوب الأصلية، وجامعات متعددة الثقافات، وجامعات أهلية أن شتى تجارب التدريب المختلفة، التي كانت منظمات الشعوب الأصلية تضطلع بها في الماضي، أصبحت الآن ذات طابع مؤسسي.

(١٢) <http://www.innovation.gov.au>

الدورات الدراسية للحصول على درجات علمية من أجل النهوض بنساء الشعوب الأصلية

في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، دعم عدد من منظمات الشعوب الأصلية عقد دورات تدريبية لنساء الشعوب الأصلية: مدرسة Dolores Caguango School التي تديرها منظمة Ecuaturari (حركة الشعوب الأصلية في إكوادور) في إكوادور، وحلقة العمل للتعليم مدى الحياة لنساء الأنديز والأمازون التي يديرها مركز ثقافات الشعوب الأصلية في بيرو، والرابطة السياسية لنساء المايا ومكتب التنسيق الوطني الغواتيمالي للأرامل وبرنامج نساء الشعوب الأصلية لدى المنظمة الوطنية للشعوب الأصلية في كولومبيا، وما إلى ذلك. وبفضل الشراكات بين شبكات نساء الشعوب الأصلية - الشبكة القارية لنساء الشعوب الأصلية وتحالف نساء الشعوب الأصلية في أمريكا الوسطى والمكسيك وشبكة نساء الشعوب الأصلية المعنية بالتنوع البيولوجي والمنتدى الدولي لنساء الشعوب الأصلية وهيئة التنسيق لمنظمات الشعوب الأصلية في حوض الأمازون ومجلس الشعوب الأصلية لأمريكا الوسطى وهيئة التنسيق الأنديزية لمنظمات الشعوب الأصلية - مع جامعة المكسيك الوطنية المستقلة، ومركز البحوث والدراسات العليا في علم الإنسان الاجتماعي، والجامعة المتعددة الثقافات للشعوب الأصلية/صندوق الشعوب الأصلية والمساعدة التقنية المقدمة من هيئة الأمم المتحدة للمرأة، والإدارة المعنية بالشعوب الأصلية المتنقلة، والتمويل المقدم من اللجنة الوطنية التابعة للحكومة المكسيكية المعنية بتنمية الشعوب الأصلية، وهيئة التعاون البلجيكية، والوكالة الإسبانية للتعاون الإنمائي الدولي، ومؤسسة فورد، والوكالة الألمانية للتعاون الدولي، تخرجت أكثر من ٦٠ امرأة من نساء الشعوب الأصلية سنويا على مدى السنوات الأربع الماضية. وجرى تنسيق هذه التجارب أيضا مع المدرسة العالمية للمهارات القيادية لنساء الشعوب الأصلية التي يعززها المنتدى الدولي لنساء الشعوب الأصلية الذي يغطي مناطق خارج أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

وقد مكّن البرنامج من استخدام منهاج دراسي مشترك يراعي معارف نساء الشعوب الأصلية وتاريخهن واحتياجاتهن، إلى جانب منهجية مبتكرة "لإعادة الربط" بين الهويات والمعارف، والدراية الفنية، والثقافات، والفئات العمرية والخبرات المختلفة.

سادسا - التحديات

دور البحوث في توليد معارف الشعوب الأصلية واستنساخها

٤٢ - تسهم بحوث الشعوب الأصلية في تمكين الشعوب من خلال إنتاج المعارف وتنمية القدرات. وبالتالي فهي تسهم أيضا في استمرارية الشعوب الأصلية، مع بقاء ثقافتها ولغاتها ومعارفها التقليدية وفلسفاتها ورؤيتها للكون^(١٣). وبالنسبة لكل شعب من الشعوب، فإن مفهوم المعارف التقليدية له دلالاته ومصطلحاته الخاصة. فعلى سبيل المثال، بالنسبة للشعب الصامي، يجمع المصطلح بين "المعرفة" و "الإرث". وهناك بعض التجارب التي بدأت في تقديم فهم أعمق لنظريات المعرفة لدى الشعوب الأصلية^(١٤)، من قبيل منهجيات البحث لدى الشعوب الأصلية.

السعي لوضع استراتيجيات بحثية مشتركة بين الثقافات

فيما يتعلق بمرصود العنف ضد نساء الشعوب الأصلية، وبالتنسيق مع منظمة PATH-InterCambios، ومركز الحكم الذاتي والتنمية للشعوب الأصلية ومنظمة Wangki Tangni، ومركز الدراسات والمعلومات عن النساء المتعددة الأعراق التابع لجامعة المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي في الساحل الكاريبي لنيكاراغوا، عقد المنتدى الدولي لنساء الشعوب الأصلية حلقة عمل لتحديد ومناقشة البحوث المشتركة بين الثقافات. وتهدف البحوث المشتركة بين الثقافات إلى استعادة قدرة الشعوب الأصلية والشعوب المنحدرة من أصول أفريقية على إنتاج المعارف. وتدرك البحوث المشتركة بين الثقافات أن رؤية هذه الشعوب للعالم وممارساتها الثقافية المحددة هي مصدر للدراية الفنية والمعارف. وتبلور الباحثة من الشعوب الأصلية مفاهيمها في إطار رؤيتها الخاصة للعالم، وتستودع المعارف وتحديثها وتولد معارف جديدة على أساس ثقافة المشاركين في عملية البحث. وترتب المعارف انطلاقا من منظورها الخاص بشأن العالم وبيئتها الثقافية المحلية. وفي هذا الأمر إثراء بصفة خاصة لعملية تطوير النظريات والمفاهيم استنادا إلى رؤيتها الخاصة للكون، الأمر الذي يؤدي إلى مفاهيم فيها توليف للمعاني المستقاة من منظور ثقافي فريد. وتتضمن الاستراتيجيات المنهجية التي تستحق مراعاتها ما يلي: الممارسات والقيم والمعتقدات المستخدمة في إضفاء الشرعية على العنف ضد نساء الشعوب الأصلية والنساء المنحدرات من أصل أفريقي (ماذا تعلمنا؟ كيف وأين؟)؛ والممارسات الإيجابية والقيم والمعتقدات في المجتمع المحلي التي تسهم في المعيشة الجيدة والعيش الكريم للمرأة؛ والعلاج باعتباره ممارسة مشتركة بين الثقافات لإعادة تأهيل النساء ضحايا العنف.

(١٣) J. Porsanger, "Self-determination and indigenous research: capacity building on our own terms"

(١٤) http://www.kaupapamaori.com/assets/HutchingsJ/te_whakaruru_hau_chpt3.pdf

٤٣ - وفي منطقة المحيط الهادئ، هناك مدرسة في التفكير والدعوة فيما يتعلق بإنهاء الطرائق البحثية الاستعمارية^(١٥)، وهو ما يتوخى القيام به مع مراعاة الحاجة إلى الاستناد إلى مفاهيم الشعوب الأصلية ومنظوراتها في فهم النظريات والبحوث من وجهة نظر ومقاصد تلك الشعوب بالذات. وفي صفوف الشعب الصامي أيضاً، أشير إلى بعض الخطوات، من قبيل (انظر الحاشية ١٣): نزع الصبغة الاستعمارية عن النظريات، وتطوير منهجيات للشعوب الأصلية، واستخدام نظريات المعرفة لدى الشعوب الأصلية، وإبراز ما هو خاص وضروري وفقاً لمنطق عالم الشعوب الأصلية وفهمهم له. ووفقاً لبعض التوصيات الإضافية، يجب لمنهجية البحث أن:

- (أ) تحمي الملكية الفكرية للشعوب الأصلية؛
- (ب) تمنع إساءة تفسير وإساءة استخدام المعرفة؛
- (ج) تسمح لأصوات الشعوب بأن تكون مسموعة؛
- (د) تعترف بأن النساء والرجال كلاهما حملة للمعرفة؛
- (هـ) تكفل الإبلاغ عن النتائج وجعلها تصب في مجموعة المعارف.

٤٤ - وفي حلقة العمل التي أجريت بشأن البحوث المشتركة بين الثقافات، أشير أيضاً إلى أنه بالنسبة لهذا النوع من البحوث تتمثل الأساليب المفضلة للتحرري في ما يلي: الأسلوب النوعي وأساليب الإجراءات البحثية التشاركية، والأسلوب البيوغرافي (القصص المأخوذة من الحياة، والحياة التي يعيشها الناس، والسير الذاتية، وما إلى ذلك) والبحوث القائمة على المشاركة التي يقوم بها النشطاء. وقد أشير إلى أن البحوث المشتركة بين الثقافات تفضل تقنيات التحري التي تؤدي إلى جعل صوت النساء مسموعاً والتي ينتج عنها معارف جماعية، من قبيل حلقات العمل وأفرقة المناقشة، ومجموعات التركيز على مواضيع معينة، والمقابلات الجماعية والحوار الجماعي.

٤٥ - وأحد العناصر الهامة هو أن تتوخى جميع البحوث التي أجريت باستخدام طريقة البحوث المشتركة بين الثقافات أن يكون لها أثر وأن تكون مقترنة بخطة عمل للاستخدام الفوري للبيانات التي تم الحصول عليها من أجل إحداث تحول في المسائل التي جرى تشخيصها. وبالمثل، فإن إجراء البحث في بيئة إقليمية محددة يجعل من الممكن إحداث تحول

(١٥) www.msd.govt.nz/documents/about-msd-and-our-work/publications-resources/journals-and-magazines/social-policy-journal/spj17/17_pages_214_217.pdf

لأن إشراك الأطراف الفاعلة المحلية في عملية التفكير هذه يساهم في إرهاف الوعي بالمشكلة، إذ أن تلك العملية تغرس بالفعل بذور التغيير.

٤٦ - وثمة جانب هام آخر هو أن البحث المشترك بين الثقافات لا يفترض أن يكون محايداً ولا أن يحاول "التريث" من أجل وضع "مسافة بين الباحث وموضوع البحث" واكتساب "الموضوعية". حيث إن البحوث المشتركة بين الثقافات تنطوي على التزام ومسؤولية في توثيق الأدلة. ولا تتطلع البحوث المشتركة بين الثقافات إلى الوصول إلى الموضوعية، بالمعنى الوضعي الذي يتجاهل الجوانب الذاتية لدى الأشخاص. وفي الواقع، فإن التوجه الوضعي لا يرى أن البحث ليس مجرداً من القيم: حيث إن البحوث لا يمكن أن تكون أبداً محايدة لأنها تجرى دائماً مع أخذ توجهات وأهداف محددة في الاعتبار.

الاعتراف بمعارف الشعوب الأصلية وحمايتها

٤٧ - على الرغم من الصكوك المختلفة التي تعترف بمعارف الشعوب الأصلية، لا يزال ثمة قدر هزيل من التجارب الشاملة الرامية إلى حماية هذه المعارف.

مواصلة العمل على وضع معايير لاعتماد التعليم العالي المشترك بين الثقافات والتفاوض بشأنها

٤٨ - تبين الاستراتيجيات المستخدمة لإدماج معارف الشعوب الأصلية في المناهج الدراسية للنظم التعليمية أن أكثرها نجاحاً هي التي تشترك فيها الشعوب المعنية بشكل مباشر. ويبدو أن جامعات الشعوب الأصلية هي خيار يمكن أن يلبي احتياجاتها ومطالبها في هذا المجال. ومع ذلك، فإنها تواجه تحدياً يتمثل في أن المؤسسات التقليدية والدول لا تدرك تماماً تلك الاحتياجات والمطالب. وفي كثير من الحالات، لا تكون جامعات الشعوب الأصلية معتمدة ولا تستطيع الاعتماد على مخصصات الميزانية. وتُضطر هذه الجامعات إلى اعتماد هوية مؤسسية تتعارض مع الحقوق المعترف بها وهي تخضع لمعايير الاعتماد أحادية الثقافة. ولذلك فإنه من الضروري إنشاء عمليات تقييم واعتماد استناداً إلى المعايير والمؤشرات التي تدعم النماذج التعليمية المشتركة بين الثقافات، وفئات المؤسسات الملائمة للشعوب الأصلية، ونظم التعليم والتعلم التي تضعها هذه الشعوب بشكل مستقل.

سابعاً - التوصيات

٤٩ - يوصى بأن تصدق الدول على التوصية التي تدعو، على أساس المادة ٣١ من الإعلان، كل من المنظمة العالمية للملكية الفكرية والدول إلى اعتماد تدابير فعالة للاعتراف بحق الشعوب الأصلية في حماية ملكيتها الفكرية، بما في ذلك تراثها الثقافي، ومعارفها التقليدية، ومظاهر علومها وتكنولوجياها وثقافتها، بما في ذلك الموارد البشرية والحيوية والبذور والأدوية، والمعرفة بخصائص الحيوانات والنباتات والتقاليد الشفوية والآداب والتصميمات والألعاب الرياضية والألعاب التقليدية والفنون البصرية وفنون الأداء.

٥٠ - ويوصى بأن تقوم الدول، استناداً إلى المادتين ١٤ و ١٥ من الإعلان، بتقديم الدعم إلى الشعوب الأصلية بغية إنشاء نظمها ومؤسساتها التعليمية الخاصة لتوفير التعليم بلغاتها، وتمشياً مع أساليبها الثقافية للتعليم والتعلم.

٥١ - ويوصى بأن تعقد اليونسكو، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وغيرها من الهيئات المختصة في منظومة الأمم المتحدة، بالتعاون مع المنتدى، اجتماعاً للخبراء في مجال المسائل المشتركة بين الثقافات والتعليم المشترك بين الثقافات ولمثلي وكالات الأمم المتحدة بما يهدف إلى إعادة إطلاق التعليم الثنائي اللغة المشترك بين الثقافات.

٥٢ - ويوصى بأن تعترف الدول بأهمية مبادرة استدامة التعليم العالي التي أطلقت خلال مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام ٢٠١٢، وأن تُدمج معارف الشعوب الأصلية وتاريخها ومقترحاتها في الأنشطة المقرر الاضطلاع بها.

٥٣ - ويوصى بأن تقوم الحكومات ووكالات منظومة الأمم المتحدة بوضع تدابير محددة لدعم الشعوب الأصلية والجامعات الأهلية والمشاركة بين الثقافات في عملياتها الأكاديمية والتنظيمية والمالية وعمليات الاعتماد.

٥٤ - ويوصى بأن يقدم الدعم لنشر أفضل الممارسات وتقاسم المبادرات في تعليم الشعوب الأصلية وبحوث الشعوب الأصلية المشتركة بين الثقافات من خلال تعزيز الشبكات بين جامعات الشعوب الأصلية والبرامج الجامعية ذات الصلة.